

دلائل التوحيد

٥٠ سؤالاً وجوابًا في العقيدة

تأليف شيخ الإسلام



١١١٥-١٢٠٦هـ



طبع على نفقة الفقير إلى
عفو ربه، غفر الله له ولوالديه
وأهله وذريته وجميع المسلمين

دلائل التوحيد

٥٠ سؤالاً وجواباً في العقيدة

تأليف شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

١١١٥ - ١٢٠٦هـ

طبع على نفقة الفقير إلى

عفو ربه ، غفر الله له ولوالديه

وأهله وذريته وجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

طبعة عام

١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م

يرجى بعد قراءة هذا الكتاب
اهداؤه للغير كي تعم الفائدة

الدال على الخير كفاعله

دلائل التوحيد

س١ : ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها ؟

جـ : معرفة العبد ربه ، ودينه ، ونبيه محمدًا ﷺ .

* * *

س٢ : من ربك ؟

جـ : ربي اللَّه الذي رباني وربَّىٰ جميع العالمين بنعمه ، وهو معبودي ليس لي معبود سواه ، والدليل قوله تعالىٰ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ، وكل ما سوىٰ اللَّه عالم ، وأنا واحد من ذلك العالم .

* * *

س٣ : ما معنى الرب ؟

جـ : المالك المعبود المتصرف وهو المستحق للعبادة .

* * *

س٤ : بم عرفت ربك ؟

ج : أعرفه بآياته ومخلوقاته ، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ، ومن مخلوقاته السماوات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما ، والدليل قوله تعالىٰ : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ .

* * *

س٥ : ما دينك ؟

ج : ديني الإسلام ، والإسلام هو الاستسلام والانقياد لله وحده . والدليل عليه قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ ، ودليل آخر قوله تعالىٰ : ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ

ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ ، ودليل آخر قوله تعالىٰ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ .

س٦ : على أي شيء بُني هذا الدين ؟

جـ : بُني علىٰ خمسة أركان ، أولها شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا ﷺ عبده ورسوله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا .

* * *

س٧ : ما هو الإيمان ؟

جـ : أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والدليل قوله تعالىٰ : ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ .

* * *

س٨ : وما الإحسان ؟

جـ : هو أن تعبد اللَّه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه

يراك ، والدليل عليه قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ .

* * *

س٩ : من نبيك ؟

ج : نبيي محمد ﷺ بن عبد اللّه بن عبد المطلب بن هاشم ، وهاشم من قريش ، وقريش من كنانة ، وكنانة من العرب ، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم ، وإسماعيل من نسل إبراهيم ، وإبراهيم من ذرية نوح ؛ عليهم الصلاة والسلام .

* * *

س١٠ : وبأي شيء نُبئ ؟ وبأي شيء أرسل ؟

ج : نبئ باقرأ ، وأرسل بالمدثر .

* * *

س١١ : وما هي معجزته ؟

ج : هذا القرآن الذي عجزت جميع الخلائق أن يأتوا بسورة من مثله ؛ فلم يستطيعوا ذلك مع فصاحتهم وشدة حذاقتهم وعداوتهم له ولمن اتبعه ، والدليل قوله

تعالىٰ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ وفي الآية الأخرىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾.

* * *

س١٢ : ما الدليل على أنه رسول الله؟

ج : قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾.

ودليل آخر قوله تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾.

* * *

س١٣ : ما هو دليل نبوة محمد؟

ج : الدليل علىٰ النبوة قوله تعالىٰ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ

أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ .

وهذه الآيات تدل علىٰ أنه نبي وأنه خاتم الأنبياء .

❊ ❊ ❊

س١٤ : ما الذي بعث اللَّه به محمدًا ﷺ ؟

ج : عبادة اللَّه وحده لا شريك له ، وأن لا يتخذوا مع اللَّه إلها آخر ، ونهاهم عن عبادة المخلوقين من الملائكة والأنبياء والصالحين والحجر والشجر ؛ كما قال اللَّه تعالىٰ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ ، وقوله تعالىٰ : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ ، وقوله تعالىٰ : ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾﴾ ، وقوله تعالىٰ : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ .

فيعلم بذلك أن اللَّه ما خلق الخلق إلا ليعبدوه ويوحدوه ؛ فأرسل الرسل إلى عباده يأمرونهم بذلك .

❊ ❊ ❊

س١٥ : ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية ؟

ج : توحيد الربوبية : فعل الرب ؛ مثل الخلق ، والرزق ، والإحياء والإماتة ، وإنزال المطر ، وإنبات النباتات ، وتدبير الأمور .

وتوحيد الإلهية : فعل العبد ؛ مثل الدعاء ، والخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والإنابة ، والرغبة ، والرهبة ، والنذر ، والاستغاثة ، وغير ذلك من أنواع العبادة .

* * *

س١٦ : ما هي أنواع العبادة التي لا تصلح إلا للَّه ؟

ج : من أنواعها : الدعاء ، والاستعانة ، والاستغاثة ، وذبح القربان ، والنذر ، والخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والإنابة ، والمحبة ، والخشية ، والرغبة ، والرهبة ، والتأله ، والركوع ، والسجود ، والخشوع ، والتذلل ، والتعظيم الذي هو من خصائص الألوهية .

* * *

س١٧ : فما أجلُّ أمرٍ أمَرَ اللّه به ؟ وأعظم نهي نهىٰ اللّه عنه ؟

ج : أجلُّ أمرٍ أمَرَ اللّه به هو توحيده بالعبادة ،

وأعظم نهي نهىٰ اللّٰه عنه الشرك به ؛ وهو أن يدعو مع اللّٰه غيره ، أو يقصد بغير ذلك من أنواع العبادة ؛ فمن صرف شيئا من أنواع العبادة لغير اللّٰه فقد اتخذه ربًّا وإلهًا ، وأشرك مع اللّٰه غيره أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة .

* * *

س١٨ : ما المسائل الثلاث التي يجب تعلمها والعمل بها ؟

جـ : الأولىٰ : أن اللّٰه خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملًا ، بل أرسل إلينا رسولًا ؛ فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار .

الثانية : أن اللّٰه لا يرضىٰ أن يشرك معه في عبادته أحد ، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل .

الثالثة : أن من أطاع الرسول ووحد اللّٰه لا يجوز له موالاة من حاد اللّٰه ورسوله ولو كان أقرب قريب .

س١٩ : ما معنى اللّٰه ؟

جـ : معناه ذو الألوهية والعبودية علىٰ خلقه أجمعين .

س٢٠ : لأي شيء الله خلقك ؟

ج : لعبادته .

* * *

س٢١ : ما هي عبادته ؟

ج : توحيده وطاعته .

* * *

س٢٢ : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قول الله تعالىٰ : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ .

س٢٣ : ما هو أول ما فرض الله علينا ؟

ج : الكفر بالطاغوت والإيمان بالله ، والدليل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ : ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٥٦﴾ .

* * *

س٢٤ : ما هي العروة الوثقى ؟

ج : لا إله إلا اللَّه . ومعنىٰ لا إله : نفي ، وإلا اللَّه : إثبات .

* * *

س٢٥ : ما هو النفي والإثبات هنا ؟

ج : نافٍ جميع ما يعبد من دون اللَّه . ومثبت العبادة للَّه وحده لا شريك له .

* * *

س٢٦ : ما الدليل علىٰ ذلك؟

ج : قوله تعالىٰ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ هذا دليل نفي . ودليل الإثبات : ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ .

* * *

س٢٧ : كم الطواغيت ؟

ج : كثيرون ورؤوسهم خمسة : إبليس لعنه اللَّه ، ومن عُبد وهو راضٍ ، ومن دعا الناس إلىٰ عبادة نفسه ، ومن ادعىٰ شيئًا من علم الغيب ، ومن حكم بغير ما أنزل اللَّه .

س٢٨ : ما أفضل الأعمال بعد الشهادتين ؟

جـ : أفضلها الصلوات الخمس ، ولها شروط وأركان وواجبات ؛ فأعظم شروطها الإسلام ، والعقل ، والتمييز ، ورفع الحدث ، وإزالة النجاسة ، وستر العورة ، واستقبال القبلة ، ودخول الوقت ، والنية .

وأركانها أربعة عشر : القيام مع القدرة ، وتكبيرة الإحرام ، وقراءة الفاتحة ، والركوع ، والرفع منه ، والسجود علىٰ سبعة الأعضاء ، والاعتدال منه ، والجلسة بين السجدتين ، والطمأنينة في هذه الأركان ، والترتيب ، والتشهد الأخير ، والجلوس له ، والصلاة علىٰ النبي ﷺ ، والتسليم .

وواجباتها ثمانية : جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام ، سبحان ربي العظيم في الركوع ، سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد ، ربنا ولك الحمد للإمام والمأموم والمنفرد ، سبحان ربي الأعلىٰ في السجود ، رب اغفر لي بين السجدتين ، والتشهد الأول ، والجلوس له ، وما عدا هذا فسننٌ ؛ أقوال وأفعال .

س٢٩ : هل يبعث اللّه الخلق بعد الموت ؟ ويحاسبهم على أعمالهم خيرها وشرها ؟ ويدخل من أطاعه الجنة ؟ ومن كفر به وأشرك به غيره فهو في النار؟

جـ : نعم ، والدليل قوله تعالىٰ : ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ۝٧﴾ ، وقوله : ﴿۞ مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ۝٥٥﴾ . وفي القرآن من الأدلة علىٰ هذا ما لا يحصىٰ .

* * *

س٣٠ : ما حكم من ذبح لغير اللّه من هذه الآية ؟

جـ : حكمه هو كافر مرتد لا تباح ذبيحته ؛ لأنه يجتمع فيه مانعان :

الأول : أنها ذبيحة مرتد ، وذبيحة المرتد لا تباح بالإجماع .

الثاني : أنها مما أهل لغير اللّه ، وقد حرم اللّه ذلك في قوله : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ

فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ﴾ .

س٣١ : ما هي أنواع الشرك ؟

جـ : أنواعه هي : طلب الحوائج من الموتىٰ ، والاستغاثة بهم والتوجه إليهم . وهذا أصل شرك العالم ؛ لأن الميت قد انقطع عمله ، وهو لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا ، فضلًا لمن استغاث به ، وسأله أن يشفع له إلىٰ اللَّه ، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده ، فإن اللَّه تعالىٰ لا يشفع أحد عنده إلا بإذنه ، واللَّه لم يجعل سؤال غيره سببًا لإذنه ، وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد ، فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن .

والشرك شركان : شرك ينقل عن الملة وهو الشرك الأكبر ، وشرك لا ينقل عن الملة وهو الشرك الأصغر كشرك الرياء .

* * *

س٣٢ : ما هي أنواع النفاق ومعناه؟

جـ : النفاق نفاقان : نفاق اعتقادي ، ونفاق عملي .

والنفاق الاعتقادي : مذكور في القرآن ، في غير موضع ، أوجب لهم تعالىٰ به الدرك الأسفل من النار .

والنفاق العملي : جاء في قوله ﷺ : «أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق ، حتى يدعها : إذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر ، وإذا اؤتمن خان» وكقوله ﷺ : «آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان» .

قال بعض الأفاضل : وهذا النفاق قد يجتمع مع أصل الإسلام ولكن إذا استحكم وكمل فقد ينسلخ صاحبه من الإسلام ، بالكلية وإن صلىٰ وصام ، وزعم أنه مسلم ، فإن الإيمان ينهىٰ عن هذه الخلال ، فإذا كملت للعبد ، ولم يكن له ما ينهاه عن شيء منها ؛ فهذا لا يكون إلا منافقًا خالصًا .

* * *

س٣٣ : ما المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام؟

جـ : هي الإيمان .

س٣٤ : كم شعب الإيمان؟

جـ : هي بضع وسبعون شعبة ؛ أعلاها قول : (لا إله إلا اللَّه) وأدناها إماطة الأذىٰ عن الطريق . والحياء شعبة من الإيمان .

* * *

س٣٥ : كم أركان الإيمان؟

جـ : ستة : أن تؤمن باللَّه ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره .

* * *

س٣٦ : ما المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام؟

جـ : هي الإحسان ، وله ركن واحد . هو أن تعبد اللَّه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

* * *

س٣٧ : هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم بعد البعث أم لا ؟

جـ : نعم محاسبون ومجزيون بأعمالهم بدليل

قوله تعالىٰ : ﴿ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى ﴾ .

* * *

س٣٨ : ما حكم من كذب بالبعث ؟

جـ : حكمه أنه كافر بدليل قوله تعالىٰ : ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ .

* * *

س٣٩ : هل بقيت أمة لم يبعث الله لها رسولًا يأمرهم بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت ؟

جـ : لم تبق أمة إلا بعث إليها رسولًا بدليل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ .

* * *

س٤٠ : ما هي أنواع التوحيد ؟

جـ : ١- توحيد الربوبية : هو الذي أقر به الكفار

كما في قوله تعالى : ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ .

٢ - توحيد الألوهية : هو إخلاص العبادة لله وحده من جميع الخلق ؛ لأن الإله في كلام العرب هو الذي يقصد للعبادة ، وكانوا يقولون إن الله هو إله الآلهة ، لكن يجعلون معه آلهة أخرى مثل الصالحين والملائكة . وغيرهم يقولون إن الله يرضى هذا ويشفعون لنا عنده .

٣ - توحيد الصفات : فلا يستقيم توحيد الربوبية ولا توحيد الألوهية إلا بالإقرار بالصفات لكن الكفار أعقل ممن أنكر الصفات .

* * *

س٤١ : ما الذي يجب علي إذا أمرني الله بأمر ؟

ج : وجب عليك سبع مراتب :

الأولى : العلم به ، والثانية : محبته ، الثالثة : العزم على

الفعل ، الرابعة : العمل ، الخامسة : كونه يقع على المشروع خالصًا صوابًا ، السادسة : التحذير من فعل ما يحبطه ، السابعة : الثبات عليه .

* * *

س٤٢ : إذا عرف الإنسان أن اللّه أمر بالتوحيد ونهى عن الشرك هل تنطبق هذه المراتب عليه :

ج : المرتبة الأولى : أكثر الناس علم أن التوحيد حق ، والشرك باطل ، ولكن أعرض عنه ولم يسأل ! وعرف أن اللّه حرم الربى ، وباع واشترى ولم يسأل ! وعرف تحريم أكل مال اليتيم وجواز الأكل بالمعروف ، ويتولى مال اليتيم ولم يسأل ! .

المرتبة الثانية : محبة ما أنزل اللّه وكفر من كرهه ؛ فأكثر الناس لم يحب الرسول بل أبغضه وأبغض ما جاء به ، ولو عرف أن اللّه أنزله .

المرتبة الثالثة : العزم على الفعل ، وكثير من الناس عرف وأحب ولكن لم يعزم خوفًا من تغير دنياه .

المرتبة الرابعة : العمل ، وكثير من الناس إذا عزم أو عمل وتبين عليه من يَعظمه من شيوخ أو غيرهم ترك العمل .

المرتبة الخامسة : أن كثيرًا ممن عمل لا يقع خالصًا ، فإن وقع خالصًا لم يقع صوابًا .

المرتبة السادسة : أن الصالحين يخافون من حبوط العمل لقوله تعالىٰ : ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ وهذا من أقل الأشياء في زماننا .

المرتبة السابعة : الثبات علىٰ الحق والخوف من سوء الخاتمة .. وهذا أيضًا من أعظم ما يخاف منه الصالحون .

* * *

س٤٣ : ما معنى الكفر وأنواعه ؟

جـ : والكفر كفران :

١ - كفر يخرج من الملة وهو خمسة أنواع :

الأول : كفر التكذيب ، قال تعالىٰ : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي

جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (٦٨)﴾ .

الثاني : كفر الاستكبار والإباء مع التصديق . قال تعالىٰ : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤)﴾ .

الثالث : كفر الشك ، وهو كفر الظن قال تعالىٰ : ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ . . .﴾ إلىٰ قوله : ﴿ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ .

الرابع : كفر الإعراض ، والدليل عليه قوله تعالىٰ : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ .

الخامس : كفر النفاق ودليله قوله تعالىٰ : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٣)﴾ .

٢ - كفر أصغر لا يخرج من الملة ، وهو كفر النعمة ، والدليل عليه قوله تعالىٰ : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ ، وقوله : ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ .

س٤٤ : ما هو الشرك وما أنواع الشرك؟

ج : اعلم أن التوحيد ضد الشرك .

والشرك ثلاثة أنواع : شرك أكبر ، وشرك أصغر ، وشرك خفي .

النوع الأول : الشرك الأكبر وهو أربعة أنواع :

الأول : شرك الدعوة ، قال تعالىٰ : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ .

الثاني : شرك النية ؛ الإرادة والقصد ، قال تعالىٰ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ .

الثالث : شرك الطاعة ، قال تعالىٰ : ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ

إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ .

الرابع : شرك المحبة ، قال تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ .

النوع الثاني : شرك أصغر وهو الرياء ، قال تعالى : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ .

النوع الثالث : شرك خفي ، ودليله قوله ﷺ : « الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفاة السوداء في ظلمة الليل » .

* * *

س٤٥ : ما الفرق بين القدر والقضاء ؟

جـ : القدر في الأصل مصدر قدر ، ثم استعمل في التقدير الذي هو التفصيل والتبيين ، واستعمل أيضًا بعد الغلبة في تقدير اللّه للكائنات قبل حدوثها .

وأما القضاء : فقد استعمل في الحكم الكوني ، بجريان الأقدار وما كتب في الكتب الأولىٰ ، وقد يطلق هذا علىٰ القدر الذي هو : التفصيل والتميز :

ويطلق القدر أيضًا علىٰ القضاء الذي هو الحكم الكوني بوقوع المقدرات .

ويطلق القضاء علىٰ الحكم الديني الشرعي ؛ قال الله تعالىٰ : ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ ويطلق القضاء علىٰ الفراغ والتمام ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ ويطلق علىٰ نفس الفعل ، قال تعالىٰ : ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ .

ويطلق علىٰ الإعلان والتقدم بالخبر ، قال تعالىٰ : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ويطلق علىٰ الموت ، ومنه قولهم : قضىٰ فلان ، أي : مات ؛ قال تعالى : ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ ويطلق علىٰ وجود العذاب ، قال تعالىٰ : ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ .

ويطلق علىٰ التمكن من الشيء وتمامه ، كقوله : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾

ويطلق على الفصل والحكم ، كقوله : ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ ويطلق على الخلق ؛ كقوله تعالى : ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ .

ويطلق على الحتم ، كقوله تعالى : ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾ ويطلق على الأمر الديني ، كقوله : ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ ويطلق على بلوغ الحاجة ، ومنه قضيت وطري ؛ ويطلق على إلزام الخصمين بالحكم ، ويطلق بمعنى الأداء ، كقوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَنَاسِكَكُمْ﴾ .

والقضاء في الكل : مصدر ، واقتضى الأمر الوجوب ، ودل عليه ، والاقتضاء هو : العلم بكيفية نظم الصيغة ؛ وقولهم : لا أقضي منه العجب ، قال الأصمعي : يبقى ولا ينقضي .

* * *

س٤٦ : هل القدر في الخير والشر على العموم جميعًا من الله أم لا ؟

ج : القدر في الخير والشر على العموم ، فعن علي

رضي اللَّه عنه قال : كنا في جنازة في بقيع الغرقد ، فأتىٰ رسول اللَّه ﷺ فقعد فقعدنا حوله ، ومعه مخصرة ، فنكس ، فجعل ينكت بمخصرته ، ثم قال : « ما منكم من أحد ، ما من نفس منفوسة ، إلا وقد كتب اللَّه مكانها في الجنة والنار ، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة » قال : فقال رجل : أفلا نمكث علىٰ كتابنا وندع العمل ؟ فقال : « من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة » ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ .

وفي الحديث : « واعملوا فكل ميسر ، أما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ، وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة » ثم قرأ : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ الآيتان .

* * *

س٤٧ : ما معنى لا إله إلا اللَّه؟

جـ : معناها لا معبود بحق إلا اللَّه ، والدليل قوله تعالىٰ : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ ؛ فقوله : ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟﴾ فيه معنىٰ لا إله ، وقوله ﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ فيه معنى إلا اللَّه .

❊ ❊ ❊

س٤٨ : ما هو التوحيد الذي فرضه اللَّه على عباده قبل الصلاة والصوم؟

جـ : هو توحيد العبادة ، فلا تدعو إلا اللَّه وحده لا شريك له ، لا تدعو النبي ﷺ ولا غيره ؛ كما قال تعالىٰ : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ .

❊ ❊ ❊

س٤٩ : أيهما أفضل : الفقير الصابر أم الغني الشاكر؟ وما هو حد الصبر وحد الشكر؟

جـ : أما مسألة الغنىٰ والفقر ، فالصابر والشاكر كل منهما من أفضل المؤمنين ، وأفضلهما أتقاهما ، كما

قال تعالىٰ : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ .

وأما حد الصبر وحد الشكر : المشهور بين العلماء أن الصبر عدم الجزع ، والشكر أن تطيع اللّٰه بنعمته التي أعطاك .

* * *

س ٥٠ : ما الذي توصيني به ؟

ج : الذي أوصيك به وأحضك عليه : التفقه في التوحيد ، ومطالعة كتب التوحيد ؛ فإنها تبين لك حقيقة التوحيد الذي بعث اللّٰه به رسوله ، وحقيقة الشرك الذي حرمه اللّٰه ورسوله وأخبر أنه لا يغفره ، وأن الجنة علىٰ فاعله حرام ، وأن من فعله حبط عمله . والشأن كل الشأن في معرفة حقيقة التوحيد الذي بعث اللّٰه به رسوله وبه يكون الرجل مسلمًا مفارقًا للشرك وأهله .

* * *

اكتب لي كلامًا ينفعني اللَّه به :

أول ما أوصيك به : الالتفات إلىٰ ما جاء به محمد ﷺ من عند اللَّه تبارك وتعالىٰ ؛ فإنه جاء من عند اللَّه بكل ما يحتاج إليه الناس ، فلم يترك شيئًا يقربهم إلىٰ اللَّه وإلىٰ جنته إلا أمرهم به ، ولا شيئًا يبعدهم من اللَّه ويقربهم إلىٰ عذابه إلا نهاهم وحذرهم عنه . فأقام اللَّه الحجة علىٰ خلقه إلى يوم القيامة ؛ فليس لأحد حجة علىٰ اللَّه بعد بعثه محمدًا ﷺ .

قال اللَّه عز وجل فيه وفي إخوانه من المرسلين : ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ إلىٰ قوله : ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ .

فأعظم ما جاء به من عند اللَّه وأول ما أمر الناس به توحيد اللَّه بعبادته وحده لا شريك له ، وإخلاص الدين له وحده ، كما قال عز وجل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣﴾ . ومعنى قوله : ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣﴾ أي : عظم ربك بالتوحيد وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له . وهذا قبل الأمر بالصلاة والزكاة والصوم والحج

وغيرهن من شعائر الإسلام .

ومعنى ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ أي : أنذر عن الشرك في عبادة اللَّه وحده لا شريك له . وهذا قبل الإنذار عن الزنا والسرقة والربا وظلم الناس وغير ذلك من الذنوب الكبار .

وهذا الأصل هو أعظم أصول الدين وأفرضها ؛ ولأجله خلق اللَّه الخلق ، كما قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ .

ولأجله أرسل اللَّه الرسل وأنزل الكتب ، كما قال تعالىٰ : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ .

ولأجله تفرق الناس بين مسلم وكافر ؛ فمن وافىٰ اللَّه يوم القيامة وهو موحد لا يشرك به شيئًا دخل الجنة ، ومن وافاه بالشرك دخل النار ، وإن كان من أعبد الناس .

وهذا معنىٰ قولك : (لا إله إلا اللَّه) فإن الإله هو الذي يدعىٰ ويرجى لجلب الخير ودفع الشر ، ويخاف منه ويتوكل عليه .